مجلة التعليمية
ISSN: 2170-1717
EISSN 2602-6015

المجلد 12 / العـــدد: 02 (2022)، ص 14-27

إدارة الصف والتعلم الفعال

Classroom Management and Effective Learning

جلاب نعيمة*
جامعة عمار ثليجي - الأغواط
(الجزائر)

أ.د. بن عون بودالي
جامعة عمار ثليجي - الأغواط
(الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2017/10/03 تاريخ القبول: 2018/12/20

الملخص:

إن المعنى التقليدي لمفهوم إدارة التعلم الصفي يتضمن الضبط، والنظام الذي يكفل الهدوء التام للتلاميذ في الصف. من اجل أن يتمكن المتعلم من تحقيق النتاجات المرصودة،وذلك من خلال ما يقوم به من إجراءات صفية تدريسية،كذلك فان الضبط والنظام مكون رئيسي في التعليم.إذ بدونهما لا يحدث التعلم.

والتعليم الصفي الفعال هو التعلم الذي يكون مضبوطا بإدارة البيئة التعليمية المناسبة وتنظيمها،والتي توفر للمتعلمين فرص أفضل للتعلم،لأول وهلة حينما يسمع بعضهم مفهوم إدارة التعلم الصفي يتبادر إلى أذهانهم أن المقصود بهذا المفهوم هو ضبط المتعلمين باستخدام الإجراءات التأديبية ،التي من ضمنها العقاب كإجراء أساسي في إدارة الصف وتنظيمه،والحقيقة أن المقصود بذلك توفير البيئة التعليمية التي يتم من خلالها التفاعل الايجابي بين المعلمين والمتعلمين.

إن نجاح العملية التعليمية في تحقيق أهدافها يستلزم توفير مناخ يمتاز بالهدوء والتنظيم،إذ أن الفوضى وعدم الانضباط تعمل على تبديد الجهود وتشتيتها،فمن هنا ينبغي على المعلم العمل على حفظ النظام داخل غرفة الصف ،من اجل جعل التفاعل الصفي بينه وبين التلاميذ أنفسهم فاعلا وموجها بالدرجة الأولى نحو تحقيق أهداف عملية التعلم.

الكلمات المفتاحية:

التعليم، التعلم الصفي، إدارة الصف.

Summary:

The traditional meaning of the concept of classroom learning management involves discipline, and a system that ensures complete calm for students in class. In order for the learner to achieve the observed outputs, through his classroom teaching procedures, as well as discipline and the system is a major component in education. Without them, learning does not occur.

Effective classroom education is the learning that is appropriate to manage and organize the appropriate learning environment, which provides learners with better opportunities to learn. At first sight, when some of them hear the concept of classroom learning management, it comes to their minds that the concept is to control learners using disciplinary measures, In the management and organization of the classroom, and the fact that it is intended to provide

* نعيمة جلاب.

an educational environment through which the positive interaction between teachers and learners.

The success of the educational process in achieving its objectives requires the provision of a climate characterized by calm and organization, as the chaos and lack of discipline work to dispel efforts and fragmentation, it is here that the teacher to work to maintain order within the classroom, in order to make the classroom interaction between himself and the students themselves active and guided degree The first towards achieving the goals of the learning process.

مقدمة:

تعتبر إدارة الصف من المهام الأساسية للمعلم،والتي تتوقف عليها إلى حد كبير مهام تنفيذ التدريس.إدارة الفصل هي مجموعة من الأنماط السلوكية المعقدة التي يستخدمها المعلم حتى يوفر بيئة تعليمية مناسبة، ويحافظ على استمرارها، لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المنشودة، وضمان حسن إدارة الصف والمحافظة على النظام فيه يتطلب التمكن الجيد للمعلم وفاعليته داخل القسم.

إن التعلم الصفي الفعال هو الذي يكون مضبوطا بإدارة البيئة التعليمية المناسبة وتنظيمها،التي توفر للمتعلمين فرص أفضل للتعلم،والمقصود بمفهوم إدارة التعلم الصفي توفير البيئة التعليمة التي يتم من خلالها التفاعل الايجابي بين المعلمين والمتعلمين بعيدا عن الإجراءات التأديبية كالعقاب والتسلط . ومن هذا المنطلق يمكننا طرح الإشكال التالي:هل تؤثر الأنماط السلوكية التي يستخدمها المعلم داخل الصف على العملية التعليمة ؟

وللإجابة على هذا التساؤل ارتأينا تقسيم الورقة البحثية إلى ثلاث محاور رئيسية:

المحور الأول:الإدارة الصفية الجيدة

المحور الثاني:إدارة الصف والتعلم الفعال

المحور الثالث:التفاعل الصفي وأساليب تحسينه

قبل التطرق إلى المحور الأول بجدر بنا الإشارة إلى مفهوم الإدارة الصفية وكذا مفهوم التعلم الفعال.ويمكننا تعريف إدارة الصف بأنها مكن عام يتضمن مجموعة من الكفايات التي يتم تحديدها بدقة بدلالة سلوك ظاهر،أو معيار.ويشير مصطلح إدارة الصف إلى جميع السلوكيات الأدائية عوامل التنظيم التي تقود إلى توفير بيئة صفية تعليمية منظمة.

في حين عرف الشنطي الإدارة الصفية بأنها لا تعني ضبط الطلاب باستخدام الإجراءات التأديبية إنما بتوفير بيئة تعلميه تساعد الطلاب في أحداث التفاعل الايجابي بينهم وبين المعلمين،على سلوك الفرد من الناحية الانفعالية مثل اكتساب اتجاهات وقيم وعواطف وميول جديدة.أو من الناحية العقلية مثل اكتساب معلومات ومهارات للاستعانة بها عند التفكير في مواقف معينة وذلك في محاولة الوصول إلى هدف معين أو حل بعض المشكلات المحددة،أما التعلم فيعني تعديل السلوك نتيجة التجربة والمران وليس الناضج والوراثة ا التعب وليس مجرد إضافة أو تلقين،وعملية الهضم تتطلب نشاط داخلي ذاتي يقوم به المتعلم نفسه وليس المعلم[1].

المحور الأول:الإدارة الصفية الجيدة

1/ مفهوم الإدارة الصفية:

تباينت وجهات النظر حول مفهوم الإدارة الصفية،حيث حصرها البعض في الحفاظ على النظام داخل غرفة الصف،في حين يعتبرها البعض الآخر على أنها إجراءات توفير الحرية للمتعلمين داخل غرفة الصف ،وهناك من يرى أنها مجموعة من الممارسات المنهجية والغير منهجية \التي يمارسها المعلم داخل الغرفة الصفية.

فالإدارة الصفية تنطوي على مهام تتضمن تحديد در كل من المعلم والمتعلم في تحقيق المناخ الملائم لتحقيق الأهداف التعليمية المخطط لها مسبقا من قبل المعلم والتي يجب أن يكون المتعلمين على عي تام بها،ولذلك فان الإدارة الصفية تقوم على عدد من المرتكزات وهي:

*الإدارة الصفية هي عملية منظمة هادفة.

*تتعلق الإدارة الصفية بإدارة سلوك المعلم والمتعلمين.

*تتعلق الإدارة الصفية بتنظيم المناخ الصفي.

*تسعى الإدارة الصفية بتحقيق الأهداف المسطر لها.

*تعمل الإدارة الصفية على تنظيم الخبرات بشكل فعال.

*تعمل الإدارة الصفية على تنظيم الخبرات بشكل فعال.

ماهية الإدارة الصفية الفعالة:

إن التغيرات التي حصلت في عالم اليوم تستلزم تغيرات كبيرة في إدارة الصف وتوجيه المتعلمين،ولذلك قامت العديد من السياسات العربية والأجنبية لتحدي الصفات الأساسية للإدارة الجيدة ضمن المتغيرات العصرية الجديدة،فقد أظهرت نتائج دراسية أن إدارة الصف الناجحة يجب أن تتمتع بالخصائص التالية:

*ضبط السلوك الطالب وتعديله .

*تهيئة مناخه الديمقراطي، ومراعاة حاجات الطلاب، وميولهم واستعداداتهم.

*التخطيط قبل بدء التدريس في الصف.

*تنظيم وترتيب البيئة الصفية بمكوناتها المادية والبشرية[2].

2/خصائص الإدارة الصفية الناجحة:

*الشمول:على المعلم أن يأخذ جميع العناصر التي تتضمنها عملية التسيير بعين الاعتبار ومن هذه العناصر غرفة الصف وأولياء الأمور، مدير المدرسة وهيئتها، الوسائل التعليمية.

*الضرورة الملحة لهذا النوع من الإدارة.

*تعاملها مع أكثر من وجهة من اجل بلوغ الأهداف.

*تركيزها على التأهيل العلمي و المسلكي للمعلم.

*صعوبة قياس وتقويم التغير في سلوك التلاميذ.

*عدم تمكنها من التحكم بمن يتأثرون بها[3].

3/أهمية الإدارة الصفية:

يمكن تحديد أهمية الإدارة الصفية في العملية التعليمية من خلال كون عملية التعليم الصفي تشكل عملية تفاعل إيجابي بين المعلم وتلاميذه ، ويتم هذا التفاعل من خلال نشاطات منظمة ومحددة تتطلب ظروفاً وشروطاً مناسبة تعمل الإدارة الصفية على تهيئتها، كما تؤثر البيئة التي يحد ث فيها التعلم على فعالية عملية التعلم نفسها، وعلى الصحة النفسية للتلاميذ ، فإذا كانت البيئة التي يحدث فيها التعلم بيئة تتصف بتسلط المعلم ، فإن هذا يؤثر على شخصية تلاميذه من جهة، وعلى نوعية تفاعلهم مع الموقف التعليمي من جهة أخرى. ومن الطبيعي أن يتعرض الطالب داخل غرفة الصف إلى منهاجين: أحدهما أكاديمي والآخر غير أكاديمي، فهو يكتسب اتجاهات مثل:الانضباط الذاتي والمحافظة على النظام وتحمل المسؤولية ، والثقة بالنفس، وأساليب العمل التعاوني ، وطرق التعاون مع الآخرين، واحترام الآراء والمشاعر للآخرين. إن مثل هذه الاتجاهات يستطيع التلميذ أن يكتسبها إذا ما عاش في أجوائها وأسهم في ممارستها وهكذا فمن خلال الإدارة الصفية يكتسب التلميذ مثل هذه الاتجاهات في

حالة مراعاة المعلم لها في إدارته لصفه. إذن الإدارة الصفية تشمل الضبط والنظام، والعوامل المرتبطة بالمعلم والطالب والمنهج[4].

4/مهام الإدارة الصفية:

***التخطيط**: وهو أساس كل العمليات الإدارية ويعتمد عليه في نجاحها، ويتضمن التخطيط تحضير الدروس والمحاضرات اليومية، وتحديد الأنشطة، ومعرفة متطلبات المتعلمين، وتوقع مهاراتهم.

***التنظيم**: يشمل تنظيم التلاميذ للتعلم حيث يتم التوزيع على مجموعات مع مراعاة المبادئ التي تحكم ذلك وتنظيم الغرفة الدراسية بكل ما تحتويه من أثاث ووسائل وتجهيزات .

***التنسيق**:يتضمن وضع قواعد محددة لتنظيم السلوك والروتين الصفي كترتيب ادوار التلاميذ وانتقالهم من مكان إلى آخر والتنوع في الأنشطة...الخ.

***التوجيه والانضباط**: تتضمن التحكم في تنفيذ الخطط والأحكام والإجراءات الخاصة بالتعليم.كما تتضمن أيضا توجيه السلوك الصفي الضعيف أو السلوك الغير ايجابي.

***التسجيل والتدوين**: وهي المهمة الأخيرة للإدارة الصفية،وتظم في العادة بعض العمليات كتسجيل نتائج الاختبارات وتدوين الحضور والغياب وتتم باستخدام الكشوف[5].

المحور الثاني:إدارة الصف والتعلم الفعال

تشير نتائج الكثير من الدراسات والبحوث إلى جود علاقة قوية بين التعليم الفعال والإدارة الصفية بما تتضمنه من التخطيط والتنفيذ الجيد للدرس، وإتباع أساليب منظمة في الإدارة من جهة والتدريس من جهة أخرى، وهذا يهدف إلى زيادة تحصيل التلاميذ وتوسيع مدركاتهم وتقديم تغذية راجعة من خلال وسائل متعددة وتعديل السلوك الغير صحيح، ومن هذه الدراسات نجد:

دراسة "افر ستون 1983" دراسة كل من موسكويتز وهابجان 1976،ويرى بروفي 1982 أن ضمان إدارة صفية وفعالة ونشطة يمكن تكوينها منذ الدرس الأول لدخول المعلم إلى المدرسة وذلك من خلال قيامة ببعض الأنشطة اللازمة والضرورية كالأعداد المسبق والتخطيط الجيد قبل بداية الدرس[6].

والتعلم هو نشاط ذاتي تقوم به المتعلمة بإشراف هيئة التدريس أو بدونها، بهدف اكتساب معرفة أو مهارة

أو تغيير سلوك والتعلم هو كل ما يكتسبه الإنسان عن طريق الخبرة وهو الممارسة، هو الوجه الآخر لعملية التعليم ونتاج لها، ويقترن بها بحيث لا يمكن فصل احدهما عن الآخر، وعند الحديث عن التعليم لابد من تسليط الضوء على التعلم لتكوين صورة واضحة ومكتملة حول الموضوع.

***استراتيجيات التعلم:**

هي السلوكيات والإجراءات التي تنخرط فيها المتعلمة والتي تهدف إلى التأثير على الكيفية التي نتمكن من خلالها من معالجة المعلومات وتعلم المهام المختلفة، وتعرف بأنها الأنماط السلوكية وعمليات التفكير التي يستخدمها المتعلمات وتؤثر فيما تم تعلمه ومعالجة مشكلات التعلم.

ويكون التعلم استراتيجيا عندما تكون المتعلمات المهارات والاستراتيجيات الخاصة التي تستعمل في التعلم، ويضبطون محاولاتهم لاستعمالها[7].

إن ما يحتاجه الموقف التعليمي داخل الصف الدراسي هو حدث التفاعل بين المعلم والمتعلم بهدف الارتقاء بشخصية المتعلم وإكسابها قيم واتجاهات تمكنه من مسايرة عصره ليكون نافعا لنفسه وللمجتمع في المستقبل.حيث أن الأفراد الذين يجتمعون على هدف أو مهمة مشتركة يميلون إلى التواصل والتفاعل وتبادل الأفكار لتحقيق حالة من التكيف، وهذا ينطبق على ما يحدث داخل غرفة الصف فالتعلم الصفي مهمة تكرس كل الفعاليات التربوية والمدرسية والصفية من أجل تحقيقها وينعكس أثر هذه الفعاليات علة تعلم التلاميذ ونموهم المعرفي والانفعالي والنفسي والاجتماعي[8].

***العوامل المهمة في التعلم الصفي الفعال:**

عملية التعلم ليست غاية في ذاتها، وإنما هي وسيلة لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرجوة، كما أنها لا تتم في فراغ ولا تحدث في معزل عن عوامل كثيرة أخرى بل إنها ترتبط ارتباطا وثيقا بجملة من العوامل التي تؤثر في فاعليتها.

–المعلم: يعد المعلم عنصرا هاما من عناصر العملية التربوية، إذ انه يعمل مع الطلبة لفترة طويلة ويستطيع خلالها ملاحظة مواقفهم وسلوكهم ولهذا يأتي دوره معهم على النحو الآتي:

-إيجاد جو اجتماعي سليم في الصف والمدرسة يسوده المحبة والتعاون.

-احترام شخصية الطالب ومبادئه وأفكاره .

-الاتزان الانفعالي في المواقف التعليمية –التعلمية.

بحيث يكون المعلم نموذجا في تعامله مع الطلبة، يتصف بالنضج والاتزان الانفعالي، ولا يعمل على افتزاز الطالب، أو إثارته لينتقل أثر هذا السلوك على الطالب المتعلم من خلال الملاحظة والمشاركة والسلوك المباشر للمعلم[9].

-رعاية الفروق الفردية بين الطلبة بحيث يعامل كل طالب بحسب قدراته وإمكاناته.

– اعتماد الأسلوب العلمي في حل المشكلات التعلمية التعليمية، واستخدام الوسائل الإيضاحية التعليمية المتنوعة وحسب المراحل وحسب المرحلة العمرية عند تقديم المادة التعليمية.

–التعرف على برامج التعزيز واستخدام الوسائل الإيضاحية المتنوعة وحسب المرحلة العمرية عند تقديم المادة التعليمية.

–التعرف على برامج التعزيز واستخدامها في تعديل سلوكيات الطلبة للعمل على تقوية السلوك المرغوب أو إزالة المثيرات الغير مرغوب فيها في حالة التعزيز السلبي.

–تكليف مربي الصف لتوثيق المشكلات الطلابية المخالفة لتعليمات الانضباط المدرسي وتدوين الإجراءات والممارسات المستخدمة ومدى تكرارها في سجل خاص للاستفادة منها والعمل على تخطيها.

–الابتعاد عن العقاب البدني.

–التعرف على حاجات الطلبة ومشكلاتهم وفق مراحلهم النمائية والعمل على تلبيتها.

–إثارة دافع التحصيل والتنافس الحر لدى الطلبة بحيث يساعدهم على اكتشاف قدراتهم وإمكاناتهم .

–دراسة مشكلات الطلبة أفرادا وجماعات واكتشاف حالات سوء التوافق المبكرة لديهم.

***القواعد التي يجب على المدرس الفعال الالتزام بها:**

إن من أهم القواعد والأصول التي ينبغي أن يلتزم بها المدرس ليحقق تدريسا فعالا لطلبة ما يأتي:

1–أن يكون منضبطا في مواعيده وتوقيته:فكثيرا من مشكلات الصف ضبط المدرس لنظام الفضل حضوره متأخرا عند موعد بدء الدرس،في حين نجد الطلاب يتوافدون على الفصل،وعندما يضبط المدرس موعد حضوره للفصل ويعد للدرس مقدما قبل حضور الطلاب ،فانه يحول دون حدوث كثير من مشكلات النظام في القاعة الدراسية.كما أن ضبط ميعاد الدرس لا يقل أهمية عن ضبط موعد بدايته، فمن أسوء الأمر أن لا ينهي المدرس درسه بطريقة طبيعية في نهاية الموعد المحدد، أو يشغل الطلاب بالعمل بعد انتهاء الموعد.

2–أن يكون مستعدا جيدا:

فمن الأمور المهمة للمدرس جودة إعداد درسه والتخطيط له من قبل ،والتأكد من توافر كل الأدوات والإمكانيات والأجهزة السمعية والبصرية التي سيستخدمها في الدرس،وكذلك المواد الاستهلاكية من أقلام أو أوراق أو صمغ،أو مقضات أو مواد كيميائية، والتأكد من التوصيلات الكهربائية سليمة إذا كان يستخدم أجهزة كهربائية في الدرس العملية.

3- أن يجيد استخدام صوته:لان صوت المدرس أداة هو أداته ووسيلته الرئيسية في الاتصال بينه وبين الطلاب، وهو وسيلته في تعليم الطلاب ومساعدتهم على التعلم، ومن الضروري إذن استخدام هذه الوسيلة من حيث الوضوح ونغمة الصوت، وطريقة التعبير.إن احد الأشياء التي يستطيع المدرس أن يمتع بها الطلاب إجادته لاستخدام صوته، بحيث يكون حسن الوقع على آذان الطلاب، ويحمل إليهم ألوانا من التعبير عن الأحاسيس والمشاعر مما يحملهم على الاستجابة له. إن المدرس شانه شان الممثل على المسرح يجب أن يحسن طريقة الإلقاء، ويستطيع أي مدرس أن يدرب نفسه على ذلك باستخدام شريط تسجيل يسجل عليه صوته ويعدل فيه حتى يجيد ويحسن الإلقاء.

4-أن يكون واعيا منتبها لما يحدث في القاعة الدراسية: فالمدرس الجيد هو الذي يعطي انطباعا لطلابه بأنه يرى بظهره، وأن له عينين في مؤخرة رأسه، فهو يراقب الفصل بنظرة عابرة شاملة وقد يتحرك بين الصفوف ويستخدم لغة الإشارة ولغة العيون .

5-أن يتفهم ما يحدث في القاعة الدراسية:

فمن المهم للمدرس أن يتوصل لفهم الأسباب وراء سلوك الطلاب في الفصل، وفي ضوء فهمه لهذا يمكنه أن يتصرف وان يستخدم الأسلوب المناسب للتعامل معه.

6- أن يوزع انتباهه على جميع طلابه: وهذا يعني أن لا يقتصر اهتمامه على بعض الطلاب دون بعضهم الآخر، وقد أثبتت بعض الدراسات أن المدرسين يعطون اهتمامات أكثر لطلاب معينين مجموعة معينة منهم، فالطلاب الأذكياء أو المجتهدون قد يكون لهم الحظوة على غيرهم، ربما لأنهم أكثر استجابة للمدرس، وأكثر إشباعا لطموحاته، وقد يحدث العكس فيمهل الطلاب المجتهدين على اعتبار أنهم مجتهدون ويعطي اهتماما اكبر لغيرهم،لحاجتهم إليه، ويترتب على عدم إعطاء المدرس انتباهه لكل الفصل أن الطلاب الذين يشعرون بعدم الاهتمام ينصرفون إلى أعمال أخرى وأيسرها الإخلال بالنظام في القاعة لجذب انتباهه واهتمامه.ومن هنا كان المهم للمدرس أن يكون على وعي بضرورة توزيع اهتمامه على الطلاب توزيعا عادلا.

7-أن يحسن التصرف في مواقف الأزمات:فقد يحدث في بعض الأحيان لاسيما في المراحل التعليمية الأولى، وجود بعض المواقف والأزمات التي تتطلب من المدرس حسن التصرف من هذه الأزمات أو المواقف الحرجة على سبيل المثال وقوع مزهرية على الأرض وانكسارها، أو وقوع لعبة سائل أو دهان في حصة الرسم، أو كسر كاس زجاجية وما شابهها في المعمل، أو إصابة الطالب بوقوعه على الأرض أو جرح نفسه في درس عملي وما شابه ذلك ،ومثل هذه المواقف يمكن التعامل معها بهدوء بدون الإخلال بنظام الدراسة إذا كان المدرس أو الطلاب على معرفة وعلم بما يتبع عادة في مثل هذه الأحوال ،وعندئذ يمكن التعامل معه بهدوء بحسب مقتضيات الموقف، فإذا كانت المزهرية بعيدة عن عمل الطلاب فيمكن ترك إزالتها إلى ما بعد الحصة، أو يقوم الطالب إلى ما بعد الحصة أو يقوم الطالب الذي تسبب في وقوعها بجمع بقاياها ووضعها في احد أركان الحجرة حتى يمكنه التخلص منها فيما بعد،

وبالنسبة للدهان فقد يستدعي أحد الفراشين لإزالة الدهان وتنظيف أرض الحجرة، وفي حالة إصابة الطالب يمكن نقله إلى حجرة طبيب المدرسة وهكذا....[1]

***استراتيجيات التعلم وتصنيفها:**

نظرا لأن عملية التعلم من العمليات المعقدة التي تتطلب إدراك المتعلمة للمهارات اللازمة لتحقيق النجاح فيها.لذا تزايد الاهتمام بالمهارات الدراسية وعادات الاستذكار واستراتيجيات التعلم ،ذلك في دور تفعيل المتعلمة في عملية التعلم من جهة،وازدياد تعقيد المهمات التعليمية مع تقدم المراحل الدراسية من جهة أخرى، والغرض الرئيسي من استراتجيات التعلم هو الاعتماد على النفس في التعلم.

1- الاستراتيجيات المعرفية:

وتهتم بتحليل النص أو التوضيح أو التفصيل للموضوع المراد دراسته ومن أمثلتها التسميع التنظيم، التوضيح.

2-الاستراتيجيات فوق المعرفية:

وتهتم بإدارة عملية التعلم مثل الانتباه الانتقائي لجزء معين من النص، ومراقبة الفهم، أو ضبط وتقويم ما تم فهمه أو التقويم الذاتي للاستيعاب[11].

***أنماط إدارة التعلم الصفي:**

هناك أنماط ثلاثة للإدارة الصفية تتمثل في:

أولا:النظام التسلطي

ويتميز المعلم الذي يتميز بهذا النمط بـ:

متعسف،لا يسمح للطلاب بالتعبير عن آرائهم يستخدم أساليب الإرغام والتهديد يرفض النقاش ويفرض تلاميذه الأسلوب المناسب الذي يراه مناسبا حول مسار الحصة ،ينظر لطلابه نظرة دونية ،لا يهتم بمشاكلهم ،ولا يؤمن بالثواب والعقاب، لأنه يرى الثواب انه يكسب الطلاب يفضل اعتماد طلابه عليه اعتمادا كليا لأنه لا يثق بقدراتهم .

وعليه يمكننا استخلاص سمات الطلاب الذين يتعلمون تحت إمارة هذا النمط من المعلمين :

يكرهون معلمهم، خاضعون له ويخفون ثورة غضبهم اتجاهه، يظهر عليهم الشرود وعدم الامتثال للمعلم تظهر عليهم علامات الاستثارة ولا يرغبون بالتعاون و يلجؤون للغيبة والوشاية والاتكالية[12].

ثانيا:السلوكية

وهي الأنشطة التي يقوم بها المعلم من اجل تعديل سلوك الطلاب السلبي إلى سلوك ايجابي.

ثالثا:الاجتماعية

أنشطة يقوم بها المعلم لتحقيق الجو الاجتماعي الايجابي عن طريق إقامة علاقات إنسانية بينه وبين الطلاب ،مع الإبقاء على مسافة كافية بين المعلم والطلبة تحفظ للمعلم هيبته[13].

رابعا:النمط الفوضوي

معلم هذا النمط لا يقدم أي توجيه ولا يحاول ضبط النشاط الصفي،ونادرا ما يتدخل في لتوجيه طلابه،يشعر طلابه بالحيرة والضياع وفقدان القوة الموجهة ،لا يقدم لطلابه تغذية راجعة حول نتائج عملهم فيزداد لديهم التردد وتضعف قدراتهم على تحمل المسؤولية ولا يشعرون بالحماية. ضعيف و الإنتاج في حالة وجود المعلم أو غيابه يعيشون جوا من التوتر النفسي بسبب عدم توجيه المعلم لهم لا يمتلكون القدرة على التخطيط لأعمالهم لعدم وضوح حاجاتهم على صورة أهداف واضحة[14].

المحور الثالث:التفاعل الصفي وأساليب تحسينه

أولا:تعريف التفاعل الصفي

تعريف الكسواني:"التفاعل الصفي هو ما يجري داخل الصف من أفعال سلوكية لفظية بهدف زيادة فاعلية المتعلم لتحقيق تعلم أفضل".

وهو"ما يسود من منافسة وحوار وتبادل آراء بطريقة هادفة لمساعدة الطلبة على الاستمرار في التعلم بدافعية حقيقية.

وهو"اتصال الأفكار أو المشاعر من شخص لآخر أو مجموعة أشخاص.

وهو"مجموعة من السلوكيات المتبادلة التي تحقق العلاقة بين المعلم والمتعلم"

وهو"عملية سلوكيات متبادلة التي تحقق العلاقة بين المعلم والمتعلم.

ويرى عمر سيد خليل والسيد عبد النافع أن التفاعل الصفي هو دراسة السلوك التدريسي من خلال ما يصدر عن المعلم والتلاميذ من كلام وأفعال وحركات وإشارات داخل الصف الدراسي بقصد مساعدته على مراجعة أسلوبه في التدريس وضبطه والتأثير على أداة التلاميذ وتعديله وتسير حدوث التعلم".

من خلال التعاريف المذكورة أعلاه يتضح أن عملية التفاعل الصفي هي عملية إنسانية متفاعلة بين الطلاب أنفسهم بهدف تبادل الآراء ومناقشتها لإيجاد نوع من التكيف الصفي وحالة الانسجام التي تسمح بممارسة عملية التفاعل بفاعلية .

ثانيا:أهمية التفاعل الصفي

أكدت نتائج العديد من الدراسات على أهمية التفاعل الصفي ودوره في تكوين بيئة تعليمية فعالة، يمكن إدراج هذه الأهمية من خلال النقاط التالية:

-يساعد على التواصل وتبادل الأفكار بين الطلبة مما يساعد على نمو تفكيرهم .

-يساعد في تهيئة المناخ الاجتماعي والانفعالي الفعال.

-يساعد على الضبط الذاتي.

-يتيح فرصا أمام الطلبة للتعبير عن أبنيتهم المعرفية وعرض أفكارهم[15].

ثالثا:أنماط التفاعل الصفي

عملية التفاعل داخل الصف يمكن تصنيفها إلى نوعين:

*غير لفضي:ويكون عن طريق الإشارات والإيماءات و تعابير الوجه ومختلف الحركات.

*لفظي:ويتمثل في كلام المعلم وكلام التلميذ.

رابعا:العوامل المؤثرة في التفاعل الصفي

حتما يتأثر الموقف التعليمي الذي تجرى عليه عملية التفاعل الصفي بعدة عوامل نذكر منها:

البنية الصفية:

تتباين جماعة عن أخرى في أسس بنيانها نظرا لأنها تقوم على هدف وأفراد يتفاعلون ويتأسس نظامهم في إطار القواعد واللوائح ونؤثر بنية الصف في عملية التفاعل الصفي ونذكر مما يتعلق ببنية الصف:

- ✓ حجم الصف وعدد التلاميذ:

ويقصد به اكتظاظ القسم أو قلة عدد تلاميذه مما ينعكس على العملية التعليمية وتجدر الإشارة إلى كفاية المعلم وإعداده البيداغوجي هي المحك في إدارة الصف رغم كن القسم مكتظا.

- ✓ تكوينه النفسي الاجتماعي:

إذ يجب على المعلم تكوين البيداغوجيا الفارقية كون التلاميذ يتسمون بالفروق الفردية وكذا التباين من حيث الخلفيات الاجتماعية والناحية الانفعالية.

- ✓ ديناميكية الجماعة الصفية:

يشير مصطلح ديناميكيات الجماعة إلى مجموعة من العلاقات والشروط السيكولوجية والاجتماعية المتفاعلة والتي تؤثر في سلوك الجماعة وأفرادها ويحققون من خلالها إدراكا مشتركا لكثير من القضايا فهو يقوم على المشاعر والعواطف ويتأثر بالثقافات والعادات والقيم السائدة بين أفراد الجماعة، وقد عرفها **رونالد لويس** :بأنها بحث في عمليات التفاعل داخل الجماعات الصغيرة والعوامل ذات التأثير و التأثر فيها أي أنها العلاقات الخاصة التي تؤثر في تكوين أدائها لوظائفها وسلوكها تتخذ ديناميكية الجماعة شكل علاقة السبب /النتيجة والعلاقات العلية أو السببية.

تعطي ديناميكية الجماعة المدرسية المعلم قواعد وأسس التفاعلات والمعايير التي تستخدمها جماعة الصف في التأثير والضغط لمسايرة القواعد وكذا معرفة كيفية بعث جو من التوافق والتكييف سواء بين المدرس والتلاميذ أو التلاميذ أنفسهم .

***أساليب تحسين التفاعل الصفي:**

تعتمد فاعلية التعلم الصفي اعتمادا كبيرا على نمط التفاعل الصفي السائد ،الذي يرتبط بدوره بخصائص المعلم المعرفية والمسلكية التي تساعده في النجاح بعمله بشكل فاعل.

وتتمثل الخصائص المعرفية للمعلم بإعداده الأكاديمي واهتماماته وقدراته في توظيف المعرفة.

أما الخصائص المسلكية فتتلخص بالالتزام والدفء والمودة والحماس والمعاملة الجيدة والتقبل الغير مشروط لطلابه.

هذا وبالإضافة إلى وجود مجموعة من الكفايات التي قد يمتلكها المعلم تعمل على تحسين التفاعل الصفي، تمثلت في:

1-قدرته على تنظيم الموضوع الذي يدرسه.

2-مهاراته في توظيف مهارات الاتصال الفعال.

3-مهاراته في توظيف مهارات الاستماع وقبول الأفكار وتشخيص المشكلات.

4-قدرته على إقناع الآخرين.

5- تطوير وتطبيق أساليب التعزيز.

6-استثارة دافعية طلابه.

7-تطويره لمهارات طرح الأسئلة وتلقي استجابات الطلبة والاهتمام بأسئلة التلاميذ.

8- قدرته على تطوير مهارة العمل التطوعي بين التلاميذ .

9- قدرته على الانتباه الجيد.

10-قدرته على توظيف التغذية الرجعية.

خاتمة:

من خلال استعراض موضوع الإدارة الصفية والتعلم الفعال توصلنا إلى استنتاج مفاده أن الإدارة الصفية هي ركيزة أساسية لإنجاح العملية التعليمية التعليمية،وعليها يقوم دور المعلم داخل القسم ومدى تحكمه في سلوك التلاميذ، ويتوقف نجاح أي عملية تعلمية على التفاعل الصفي لاعتباره سلوكيات متبادلة بين المعلم والمتعلم ،وتبادل الآراء بطريقة هادفة من اجل تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

الهوامش:

1-نوال العشي،2008،ص ص17-18.
2-نعيمة سوفي،2011،ص ص37-38.
3-نوال العشي،2008،ص 23.
4-.http //:sa3dchph .yoo7 .com
5-بوصلب عبد الحكيم،2014،ص08.
6- نعيمة سوفي،2011، ص 41.
7- عمادة ضمان الجودة والتعليم الأكاديمي ،1435هـ،ص ص 13-15 .
8-خوله مصطفى الحرباوي،2011،ص ص 272-273.
9-جودت عزت عطوي،170،2014-171.
10-صالح كرامة قمزاوي،2014،ص ص 08-09.
11-عمادة ضمان الجودة والتعليم الأكاديمي،1435، ص ص 36-37.
12-نوال العشي،2008،ص31.
13-http//: sa3dchph .yoo7 .com
14-نعيمة سوفي،2011، ص ص 58-59..

المراجع:

-الحرباوي خولة مصطفى، 2011،***أنماط التفاعل الصفي لمعلمي ومعلمات الرياضيات في المرحلة الابتدائية وأثرها في إكساب تلاميذهم مهارات الحس العددي***،مجلة التربية والعلم،2011،02.
-العشي نوال،2008،***إدارة التعلم الصفي***،اليازوري.
-بوصلب عبد الحكيم،2014،***إدارة الصف التعليمي وتقنيات التنشيط داخل المجموعات***،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،سطيف.
-عطوي جودت عزت،***الإدارة المدرسية الحديثة(مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العلمية)***،دار الثقافة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن.
- قمزاوي صالح كرامة،2014،***التدريس الفعال***،كلية التربية،المكلا.

-سوفي نعيمة،2011،***الاستراتيجيات المعتمدة من طرف الأستاذ داخل الصف ودورها في تنمية القدرة على التحكم في حل المشكلات الرياضية لدى تلاميذ الطور المتوسط*** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة متنوري ،قسنطينة.

-عمادة ضمان الجودة والتعليم الأكاديمي،1435، ***استراتيجيات التعليم والتعلم***.

-http//:sa3dchph .yoo7 .com, 2017 /07/12, h : 12 :20.